لنا، من الناحية السياسية ايضاً، ان ليس الى اسرائيل ما تأسف عليه من هذا الاعلان. فهو سيعزز ' المعتدلين' بين الفلسطينيين وليس المتطرفين. وسيضيف لاسرائيل رصيداً على الساحة الدبلوماسية الدولية، وسيسهل محاولات جس النبض من اجل تسوية سياسية، اذا كانت هناك، بالفعل، امكانية لذلك؛ وهو، بحد ذاته، لا يسحب من ايدي اسرائيل اية اوراق في المفاوضات، فيما اذا حصلت. والحقيقة التي لا يستطيع احد دحضها هي ان المرونة السياسية التي ابداها بيرس، منذ تسلمه رئاسة الحكومة، لم تحقق لاسرائيل سوى الفوائد».

اما صحيفة «هآرتس» (١٩٨٦/٤/١١)، فقد قارنت في افتتاحيتها بين تصريح بيرس هذا وعبارة «حقوقهم المشروعة ومطالبهم العادلة» التي وردت في اتفاقية كامب ديفيد، وبينت ان «ثمة فارقاً بين صياغة فرضها انور السادات وجيمي كارتر على بيغن في مؤتمر كامب ديفيد، وبين اعلان يدلي به رئيس حكومة اسرائيل بارادته الحرة في مؤتمر الحزب الحاكم في القدس». واضافت: «من الواضح ان بيرس يعترف بعرب المناطق المحتفظ بها ككيان وطني. انه يريد التوصل الى تسوية مع هذا الكيان، وليس مع منظمات م.ت.ف. التي تريد حل المشكلة بالارهاب؛ انه يريد تشجيع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة على تنظيم صفوفهم بقواهم الذاتية من اجل انفسهم ولكي يختاروا من بينهم العنصر الفلسطيني في وفد مشترك مع الاردن». وتعتقد الصحيفة بان تصريح بيرس ينسجم مع اعلان اسحق رابين في مؤتمر الحزب: «لا يوجد اي قيد يحول دون كل ساكن يعيش اليوم في المناطق من ان يكون ممثلاً في الوفد الاردني ـ الفلسطيني».

وعلقت صحيفة «زو هديرخ» على الجزء المذكور اعلاه من خطاب بيرس، فكتبت: «لفتت وسائط الاعلام الاسرائيلية الانتباه الخاص الى الجملة التي قالها بيرس خلال تطرقه الى موضوع النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وهذا حقاً تحديد لم نسمع مثله من قبل من جانب زعماء حزب العمل. وهو، بالتأكيد، يشكل تقدماً له مدلول مقارنة مع عهد غولده مئير، التي ادعت، في حينه، بانه لا يوجد شعب فلسطيني. غير ان مقاطع اخرى من خطاب بيرس وقرارات المؤتمر، فيما يتعلق بالموضوع السياسي، تكشف انه على الرغم من هذا التحديد الايجابي فلم يطرأ، عملياً، اي تغير ايجابي في المواقف الصقرية لحزب العمل. حتى ان بعض هذه المواقف اخذ منحى اكثر تطرفاً من ذي قبل. وهذا التقويم تؤيده نسبة ليست بقليلة بين مندوبي المؤتمر الذين حاولوا، دون نجاح، جعل البرنامج السياسي اكثر اعتدالاً» (**زو هديرخ**، ١٦/٤/١٩٨٦).

وشارك في هذا التقويم، بنسب متفاوتة، معظم المعلقين، فرأوا ان نتائج المؤتمر لم تأت بجديد، وعكست الازمة الايديولوجية والسياسية التي يواجهها حزب العمل.

في هذا الصدد، كتب نديـر تسور (**عل همشمار**، ٩/٤/١٩٨٦): «لم يخرج المؤتمر بخطة قومية شاملة، ولا برؤية صهيونية ـ اشتراكية... ان الازمة التي يمر بها حزب العمل اصعب بكثير من تلك التي يمر بها حزب حيروت؛ فالاخير لا يتخبط في البحث عن طريقه، بهذه الطريقة او تلك، بالقوة، بالانتهازية، او ربما بمساعدة عنصر الزمن. لكن حيروت له طريقه التي يشقها بما يسمى بتراث جابوتينسكي ـ بيغن، المغمس بالتطرف الديني والشعارات الآنية». واضاف: «لقد فقد حزب العمل، في نقطة ما في بداية السبعينات، قيمه الاساسية، وتلك التي بقيت، وأجري ترقيعها، لم تعد تلائم الظروف القائمة حالياً... ومن المؤكد ان نتائج المؤتمر لن ترسم الخطة والرؤية المنشودة، بل ستعرض، مرة اخرى، مجموعة من القرارات تبقي اصحاب الكراسي في اماكنهم، وتبقي الثياب على لابسيها، بينما يبقى الضباب يكتنف المستقبل».

وكتب بنحاس عنباري (**عل همشمار**، ٩/٤/١٩٨٦): «ان مؤتمر حزب العمل لا يأتينا بالبشائر الكبيرة في ما يتعلق بحل المشكلة الفلسطينية. فالحزب ما زال يتمسك عموماً بجميع انواع الصياغات التي اكل عليها الدهر وشرب، مثل مشروع الون، او التسوية الوظيفية. واحد الاسباب لبناء هذه الصيغ مخبأة عميقاً في الادراج، ولم تخرج الى الضوء، عندما طلب رئيس الحكومة، شمعون بيرس، استئناف المسار السياسي، هو ان بيرس نفسه يعرف عدم فائدتها. ولتلافي تفجير المفاوضات قبل ان تبدأ، قامت الاطراف ـ اسرائيل والعرب ـ بتخبئة اقتراحاتها للحل وركزت على الجانب الاجرائي: مؤتمر دولي، مواكبة دولية،